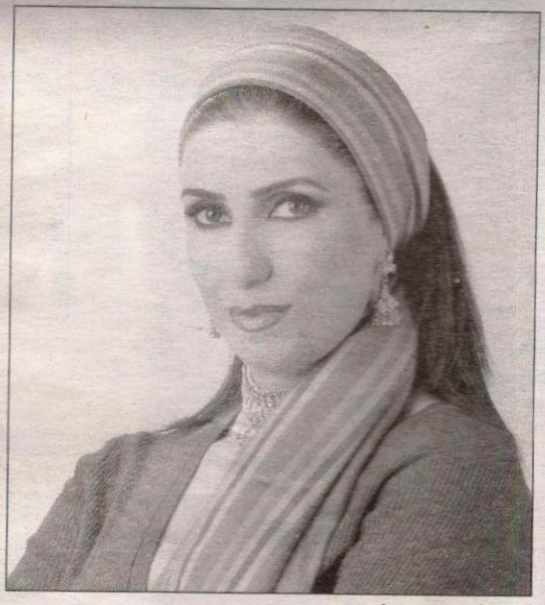

أختار أعمالا غير مألوفة

القيمة أكثر منا.

*** شعرت أن غناءك هو أقرب إلى الصلاة؟**

- أنا أدرك التعامل مع صوتي وهذا عملي بالنهاية لقد درست الموسيقى لسنوات واليوم أمرّن الكثير من الفنانين على الساحة. وعندما يعمل الفنان على صوته يصل إلى نتيجة أنه من غير الضروري أن يشدّ على صوته المهم أن يغني بإحساس لكي يصل العمل بسلاسة إلى المستمع.

*** ما رأيك بالساحة الغنائية وهل لدينا خامات؟**

- من دون تسمية لدينا الكثير من الأصوات الرائعة لكن الصوت يحتاج إلى تمرين مكثف، مشكلتنا أن هوس الشهرة يجعل البعض يتغاضى عن الأساس وهو تمرين الصوت. ومنهم من يتباهى بألبومه مع العلم أنه يحمل الكثير من الأخطاء. في الغرب مثلاً خضعت كل من سيلين ديون وويتني هيوستن لتمرينات طويلة حتى وصلتا إلى كل هذا النجاح.

*** والفوضى الموجودة على صعيد الغناء والألحان كيف تقيمينها؟**

- في العصور هناك فترات صعود ونزول وهذه الأمور تتكرر عبر التاريخ كما حصل مثلاً في العصر العباسي والأندلسي والجاهلي... الزمن يمر بفترات ازدهار وفترات انحطاط والكون في حاجة إلى كل هذا التغيير ليعود مثلاً إلى التراث. نحن في حاجة إلى كل شيء لتمرّ العصور، لكن الزمن غربال ومع الوقت تتبلور الأمور ليظهر الصالح من الطالح. وبالنسبة الى الألحان برأيي الكل سرقوا وسَرق منهم، عبد الوهاب مثلاً أخذ الكثير من الغرب وأخذ مثلاً من سيد درويش "مش غلط الفنان ياخد جملة صغيرة ويأسس عليها وخصوصاً أن نوتات الموسيقى هي سبعة" لكن الفرق هو أنهم كانوا يعترفون بالأمر في السابق.

*** تعتبرين نفسك فنانة النخبة وهل يزعجك أن هناك فئة من الجمهور اللبناني لا تعرفك؟**

- من دون شك يهمني الإنتشار المحلي لكن أريد أن أصل بالطريقة التي أجدها مناسبة لذلك سيتطلب الأمر وقتاً، وأنا من بين أسماء قليلة تحارب وحدها دون دعم إنتاجي ومعظمنا يعمل في الخارج. لكن لا أنكر أنه يهمني أكثر الإنتشار في الغرب لأنهم بمختلف فئاتهم وأعمارهم يقدرون الفن الراقي أكثر من العرب. واللافت أن العمل القيم في الخارج له نفس قيمة العمل التجاري ولكل منهما جمهوره الكبير. إنما في بلادنا هناك إقبال أكبر على الأعمال التجارية والإيقاعية وخصوصاً أن شركات الإنتاج يهمها تسويق هذه الأعمال أكثر ولا ألومها على ذلك. على صعيد آخر أعتقد أني الوحيدة في الشرق الأوسط التي توقع مع شركتي Universal وWarner لتسليمهما أعمالاً على امتداد سبع سنوات لتوزيعها في كل أنحاء العالم. في عالمنا العربي لدينا مشكلة توزيع وغالباً ما أتلقى اتصالات تسأل عن كيفية الحصول على الألبوم بينما في الخارج "ما بتعتلي هم التوزيع وأكتر من هيك ممكن ألبوم واحد يعيشك كل حياتك لأنهم يقدرون الحقوق المعنوية والفكرية".

ثأ عمره مئات السنين

**حاورتها نسرين الظواهرة**

التتمة في الصفحة - 10

إصدارها في القرن العشرين ألبوماً يتضمن الموشحات كان ضرباً جنونياً في ظلّ الأعمال الإيقاعية المسيطرة على الساحة، لكن ضرب الجنون هذا قادها إلى نيل جوائز عالمية أبرزها جائزة الBBC عن أفضل أداء في العالم لعام 2007 وجائزة أهم عمل علمي في الكون للعام عينه... الأمر الذي شجعها لإصدار ألبوم "قوالب" الذي كان تنفيذه بالنسبة إليها حلماً لطالما راودها "أعتبر سيد درويش هو طريق النور الذي أسس للموسيقى العربية الشرقية لذلك قررت إصدار ألبوم "قوالب" لأعرّف الناس الى هذا الإرث الفني الكبير" ..إذن تاريخ الموسيقى العربية هاجسها الأكبر هي التي تبحث في جوارير الماضي عن أعمال قيمة تقديمها يحتاج إلى "مرجلة" نظراً إلى صعوبة أدائها... في صوتها تنساب الألحان وتذوب الكلمات في إحساسها العالي لنكون أمام أغان أقرب إلى الصلاة "مش ضروري شدّ على صوتي حتى قول عندي صوت المهم هو الإحساس"... إنها أستاذة الموسيقى والناقدة وعاشقة المهمات الصعبة المطربة غادة شبير أحد أهم الأصوات على الساحة الفنية "ولا يوم بقول أنا صرت شي حتى ضلني إطلع وإتقدم"... معها كان هذا الحوار:

*** لا بد في البداية من التحدث عن ألبوماتك التي يمكن تشبيهها بالكتاب الصغير؟**

- أرى أن الناس جاهلة مضمون الموسيقى العربية وأشكالها وإيقاعاتها ومقاماتها، وبما أني في ألبوماتي أختار أعمالاً غير مألوفة نوعاً ما، أحرص على تقديم نحو ثلاثين صفحة بثلاث لغات تشرح بشكل مفصل مضمون الألبوم. وبرأيي واجب عليّ أن أعرّف الناس بمضمون الموسيقى العربية وقد تهم فئة كبيرة وربما شخص واحد، إنما مع الوقت هذه الأعمال تأخذ حقها وتعلّم عند الناس. هذا إضافة إلى أنه يجب أن يوجد في السوق كل أنواع الغناء وأن يكون للمستمع الخيار في اختيار العمل الذي يريد. ثانياً كل عمل أقدمه هو استثمار كبير لذلك أقدمه بشكل لائق إحتراماً لذاتي وللمستمع.

*** ما هي علاقتك بالموشحات وماذا عن الجوائز العالمية التي نالها ألبوم "موشحات"؟**

- أولاً أنا أقدم أعمالاً تراثية ستعيش مئات السنين لأنها توثيقية. بالنسبة الى ألبوم "موشحات" المصادفة صراحة قادتني إذ اخترت هذا الموضوع لنيل الماستر في العلوم الموسيقية. ومع التحضير والعودة إلى تسجيلات من عام 1932 وجدت أن الموشحات مهمة وقيمة، وقد أصبح بين يدي نحو تسعين موشحاً رحت أغني بعضها في حفلاتي وكانت تنال إعجاب الجمهور بشكل لافت فقررت تسجيلها. وبصراحة لم أتوقع أن ينال الألبوم هذه الجوائز إذ حاز جائزة BBC كأفضل أداء للعام 2007 وجائزة أهم عمل علمي في الكون وفي القارات الخمس للعام نفسه.

*** ما الذي لفتهم برأيك في الألبوم؟**

- لقد طرحت هذا السؤال عليهم: لفتهم في البداية صورة غلاف الألبوم ومن ثم الشرح في داخله والمترجم إلى ثلاث لغات مما يعني أن الألبوم ليس موجهاً فقط إلى الدول العربية، ثالثاً مضمونه كان لافتاً جداً بالنسبة إليهم مع استغرابهم أن تصدر الموشحات في القرن العشرين.

*** هل تراهنين على الشباب، وبرأيك كم يمكن أن تلفتهم الموشحات في ظل الجوّ الغنائي السائد؟**

أدرك التعامل مع صوتي

- أقدم أعمالي وأعلم أنها ستنال حقها الكامل مع مرور الوقت عبر إصراري على هذه الألوان لأثبت أن الطريق التي أسلكها صحيحة ومع مرور الأيام الناس ستهتم. والدليل هو ألبوم "موشحات" إذ أن مبيعه اليوم أكثر بكثير من وقت إصداره من نحو عامين. ثانياً في بلاد الغرب هناك الكثير من الشباب الذين يشترون الألبوم أكثر من العرب وذلك لأنهم يقدرون الفنون

أقدم تراثاً

# غادة شبير تغني سيد درويش في مسرح المدينة - تتمة

*** لذلك اجتمعت بشركة روتانا من أجل توزيع ألبومك الجديد "قوالب"؟**

- نعم وروتانا أحبت العمل جداً ونحن لا نزال في مرحلة المناقشة وقريباً تتبلور الأمور.

*** من خلال ألبوم "قوالب" حققت حلمك في إحياء بعض أعمال سيد درويش؟**

- نعم وأعتبر سيد درويش هو طريق النور لكل من جاء من بعده، وأردت في هذا الألبوم تسليط الضوء على أعماله لأنه كان أساس الموسيقى العربية ولا يمكن أن يؤدي أعماله أيّ صوت. وقد تمكنت من الإرتجال في الألحان وهي مقدرة كبيرة أشكر ربي عليها، وأعتقد أن الفنانين الذين يستطيعون الإرتجال على المسرح قلائل جداً وتلفتني على هذا الصعيد الفنانة أسماء المنور. الغناء بشكل مباشر أمر جدّ مهم وأساسي للفنان وأحياناً تسمعين البعض على المسرح ولا تصدقين أنهم أصحاب الأغنية التي نسمعها مسجلة! أنا مثلاً أرفض أن تمر أغانيّ في Auto tune.

*** حلمك بتنفيذ ألبوم لسيد درويش كم سيهم الجمهور؟**

- أكيد أنه سيهم فئة معينة، بصراحة قدمت ما أحب غناءه ليس كما يريد السوق. وفي الألبوم قدمت أشكالاً عدة من الغناء مما يعني الموشحات والطقطوقة والدور والموال كما يتضمن الألبوم Dvd يشرح مضمون العمل إضافة إلى نبذة عني. هذه الأعمال "تفش خلقي" إذ أرى أن هناك نقصاً ما في نوع غنائي معين فأقول لماذا لا أقدمه أنا...

*** تقولين في شرح ألبوم "قوالب" لا يوجد جملة لحنية قديمة وجملة لحنية جديدة هناك ألحان جميلة؟**

- من دون شك لذلك رفضت التوزيع في ألبوم موشحات لأحافظ على جمال الألحان وإيقاعاتها وتقاسيمها. وأضيف كما توجد اليوم ألحان سيئة في السابق أيضاً كانت هناك ألحان دون المستوى لكن لم يكن يَسلّط عليها الضوء كما اليوم. غير أن هذا لا ينفي وجود ألحان جيدة اليوم، وعلى سبيل المثال من أروع الأغاني التي سمعتها أخيراً أغنية "الأماكن" لمحمد عبده.

*** لديك ارتباط كبير بالأعمال القديمة هل يمكن أن تقدمي في الألبومات المقبلة أعمالاً عصرية؟**

- من نحو عام أقرأ العديد من القصائد وقد لفتتني قصائد عدة منها لإيليا أبو شديد، أنسي الحاج وجبران خليل جبران إضافة إلى قصائد "مودرن" لكتاب جدد. أنا منفتحة على صعيد الكلمة واللحن للجميع حتى للأسماء الجديدة الناجحة اليوم على الساحة. هذا المشروع لا بد منه ربما بعد إصدار ألبوم "قوالب" إلى الأسواق.

*** فكرة الكليب هل تستهويك؟**

- بصراحة لا أجد نفسي في الكليب أقله في هذه الأعمال التي أقدمها، اضافة الى أني لست مع التسويق المكثف للفنان، أحب الإطلالة المدروسة.

*** أخبريني عن الحفل التي ستقدمينه في 22 شباط الجاري؟**

- سأقدم حفلاً على مسرح المدينة بدعوة من نادي الليونز حيث سأقدم فيه للمرة الاولى في لبنان ألبوم "قوالب" بعدما قدمته في أبو ظبي.

*** ما هو حلمك الأكبر؟**

- حلمي أن تصل أعمالي إلى الجمهور كما يحصل في الغرب مهما تختلف أنواعها. وأتمنى أن يحلّ السلام لأن حالة الحرب التي نعيشها تسبب لي الكآبة والإحباط النفسي لأن الأمر يكبلنا كفنانين ويعيق التخطيط للمستقبل. مشكلتنا أننا لا نفهم أن لبنان هو للجميع ومن المستحيل أن نلغي بعضنا.

*** نحن في موسم عيد الحب كم توافقين أن الحب هو طاقة تشحننا إيجاباً؟**

- علماً أن عيد الحب، ويا للأسف، أصبح ذكرى أليمة في لبنان أرى أن الحب مهم لأي إنسان يريد الخلق، والحب برأيي نخزنه لنعطي المزيد. وكل منا في حاجة إلى شخص يشجعنا ويساندنا معنوياً وقلبياً. وهذا الأمر أساسي بالنسبة إليّ ولو أن هذه الجهة فارغة في حياتي أعتقد أني كنت سأكون أبطأ في عملي.

*** ما هي الهدية التي تنتظرينها؟**

- (ضاحكة) بصراحة "مش على بالي الهدايا لأن اليوم بالتحديد ناطرة جواب من الخارج على فكرة كتير مهمة وبتمنى يتحقق يلّي بطمح إلو"!